

Oscillum رومانية من مصر دراسة تحليلية

د . وفاء أحمد الغنام♦

Oscillum كلمة لاتينية مشتقة من الفعل Oscillare بمعنى يتأرجح ، و هذا الإسم يطلق في صيغة الجمع: Oscilla علي مجموعة القطع الأثرية التي تحمل علي وجهيها مناظر منقذة بالنحت البارز ترتبط بعبادة الاله ديونيسوس بشكل أو بآخر. هذه القطع تتخذ واحدا من ثلاثة أشكال : إما دائرية أو مربعة و ربما مستطيلة أو تتخذ شكلا هلاليا، و بها من أعلي ثقب للتعليق حيث كانت تعلق في الهواء الطلق لتتأرجح بفعل الرياح و من هنا اطلق عليها هذا الإسم. كانت Oscilla (في صيغة الجمع) تعلق علي الأشجار وخاصة في حقول العنب-لارتباطها بعبادة ديونيسوس - بهدف تحقيق محصول وفير، أو تعلق مرتفعة بين الأعمدة في حدائق الفيلات أو المنازل للزينة كعناصر زخرفية معمارية. شاع استخدام هذه القطع الفنية في بدايات العصر الامبراطوري خاصة في مدينة بومبي التي عثر في منازلها و فيلاتها علي الكثير من تلك القطع، كما شاع استخدامها في بعض أنحاء الامبراطورية الرومانية. القطعة التي تتناولها الدراسة هي القطعة الوحيدة - حتي الآن - من هذا النوع و التي عثر عليها في مصر، وهي من النوع الدائري الشكل ، و منحوتة من الرخام تحمل علي أحد وجهيها منظرا لساتير يحمل قناعا و يرقص عاريا بينما يتقدمه فهد ، أما الوجه الآخر فتنمثل عليه إحدى Maenads الراقصات تتطاير ملابسها خلفها بينما تحمل في يسراها المرفوعة الي أعلي دفا . و الدراسة تبحث في كون هذه القطعة محلية الصنع أم مستوردة و ذلك من خلال دراسة أسلوب النحت ، و التوصل الي أسباب عدم شيوع هذا النوع من العناصر الزخرفية المعمارية في مصر، مع تقديم دراسة تحليلية للمناظر المصورة علي الوجهين ، و التعرف علي ماهية الساتير و القناع الذي يحمله ، و تحديد نمط ال Maenad من بين الأنماط المتعددة التي حددها العلماء ، للوصول في النهاية الي تأريخ هذه القطعة الفريدة.

♦ أستاذ الآثار اليونانية والرومانية المساعد قسم الآثار ، كلية الآداب - جامعة طنطا - ألقى ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠١٠م.